Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتناثرت الأهداب فى منابتها ، مصوحة كأنها أعواد الهشيم ، يظلها حاجبان متورمان ، ينفر منهما شعر غزير .

أما الساقان فمنفرجتان فى انبعاج ، انتفش عليهما الشعر كثًّا كثيفاً ، وأما القامة فمتقاصرة فى تكتل ، وقد تدانت منها ، حتى لامست ركبتيه ، ذراعان مغرقتان فى الطول ، أثقلتا كاهليه ، فانعطف رأسه ، وانحنت هامته ، وتأود ظهره ، فكأنما هو القوس ، يسعى بعضه إلى بعض ، من طرفيه .

عجباً ! أيكون هو قرداً آدميًّا ، افظته الأحراج متنكرة له ، فغدا فى خضم الحياة ، طرفة تثير بغرابتها التعجب والفضول ، أم هو فضلة من حطام بشرى ، غفل عنه القدر ، حين كان فى الأحشاء جنيناً يتخلق ؟ فما اوى القدر ظهره ، يتشاغل عنه حتى غشى الأحشاء اضطراب ، وكأن الماء الذى يحتويه ، ويدفع فيه الحياة ، بحر مائج غضوب حفل بالمكاره والأخطار ، وسرعان ما هبت عاصفة نكباء ، تسوى منه فى استخفاف ، ذلك المسخ الآدمى ، آبية أن يرتفع صرح بنائه ، على توافق وتآلف وانسجام .

ولما أقبل القدر ، يتفقده ليعاود رعايته ، كان البناء قد تم تشييداً ، يسود خلقه تنافر وتشاتم وخصام .